

اعتذار إثيوبيا المفاجئ يربك مفاوضات سد النهضة في واشنطن

دوافع انتخابية أم محاولة للتملص وراء قرار أبي أحمد تأجيل التوصل إلى اتفاق نهائي

اعتذار إثيوبيا المفاجئ عن المشاركة في الجولة الأخيرة من مفاوضات سد النهضة المقامة في الولايات المتحدة يبدد أجواء التفاؤل بشأن التوصل لاتفاق حول السد، وسط تساؤلات حول ما إذا كانت الخطوة محاولة إثيوبية جديدة للتوصل من الاتفاق أم أن الأمر مرتبط بدوافع ظرفية في علاقة بالانتخابات التشريعية في هذا البلد.

محمود زكي

حافظ التزام بلاده بالمسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة والبنك الدولي. وأكد مشاركة وزير الخارجية والموارد المائية والري في الاجتماع الوزاري الذي دعت إليه الإدارة الأميركية. وكان وزير الري والخارجية في كل من مصر والسودان، قد سافرا إلى واشنطن وفقا للجدول الزمني المتفق عليه، على أمل التوقيع على مسودة الاتفاق الأميركية.

وأوضحت المصادر أن مسودة اتفاقية ملء وتشغيل السد التي أعدتها واشنطن، تشمل بنودا تتحدث عن سلامة السد في أثناء التشغيل، وكيفية حل النزاعات بين الدول الثلاث، وتضمنت نصا حول توقيت الدخول إلى حيز التنفيذ، وبما أنها اتفاقية دولية لن يتم تنفيذها بمجرد توقيعها، بل بعد مصادقة البرلمان الإثيوبي عليها، وفق النظم الدستورية في البلاد.

وأوضح مراقبون أن القرار الإثيوبي المفاجئ جاء استجابة لرغبة شعبية بالداخل، وفي وقت يخشى أبي أحمد رئيس الوزراء خسارة جزء من شعبيته قبل موعد الانتخابات، بما يهدد بقاءه في منصب رئيس الحكومة، في ظل تصاعد حدة الخلافات القبلية والمناطقية، ويتجنب أن يبدو كمن يبريد التضحية بأحد الشريكات القومية المنتجة.

وترى دوائر إثيوبية أن المسودة الأميركية امتداد للاتفاقيات "الاستعمارية" التي وقعت مصر والسودان عامي 1929 و1959، ويؤكد الرضا السياسي والشعبي على قوة ومكانة إثيوبيا التي لا تقبل العودة إلى عصور "الروضوخ والاستبداد".

وأدى العزف على هذا الوتر إلى زيادة الاستنفار في قطاع كبير من المواطنين، وتغليب فوائد سد النهضة، بما يتجاوز قيمته التنموية، وتحويله إلى مشروع تصطف خلفه الشعوب الإثيوبية بدلا من الاصطفاء حول خلافاتها البيئية.

وعكس البيان الإثيوبي الذي طالب بمزيد من الوقت للتباحث حول بنود التوافق في أزمة سد النهضة، قدرا كبيرا من المناورة السياسية التي درجت عليها الحكومات الإثيوبية المتعاقبة خلال السنوات الماضية، من دون أن يستخدم الفاظ حاسمة حول الانسحاب أو الرفض. ويريد أبي أحمد من وراء الاعتذار عن مفاوضات سد النهضة، أن يظهر كمدافع عن موقف بلاده وأحقيتها في التنمية، وبالتالي إرضاء الداخل الراضين للاتفاقية، غير أنه لا يريد وصول الأمر إلى مرحلة الصدام مع الإدارة الأميركية التي

أعلنت إثيوبيا عدم حضورها الجولة الأخيرة من المحادثات المتعلقة بسد النهضة في واشنطن الجمعة والسبت، ما يرجح حلا كان متوقعا لنزاع أشعل أزمة سياسية بين القاهرة وأديس أبابا.

وقالت وزارة المياه والطاقة الإثيوبية في بيان لها الأربعاء، إنها لن تشارك في المفاوضات الثلاثية التي تشمل السودان ومصر حول سد النهضة بواشنطن، وأخطرت وزارة الخزانة الأميركية أن الحكومة غير قادرة على التفاوض في الوقت الحالي.

وأرجعت الحكومة السبب إلى "عدم الانتهاء من المناقشات التي تجريها محليا مع الجهات المعنية، بعد حصولها على مسودة الاتفاق الأميركية التي تتناول بنود التشغيل والإدارة".

وعلمت "العرب" أن السبب الحقيقي الذي أودعته الحكومة الإثيوبية في خطاب الاعتذار يرتبط بصعوبة التوقيع على مسودة الاتفاق الأميركي حاليا، الذي يستلزم ضرورة إجازته من قبل البرلمان. وتستعد إثيوبيا لانتخابات تشريعية في أغسطس المقبل، وتعد مصرية لما تحمله من تغيرات في وضع البلاد السياسي، وترى أن موعد الانتخابات يتعارض مع إمكانية تمرير اتفاق نهائي حول سد النهضة قبل يوليو المقبل، وهو الموعد المحدد لملء خزان السد.

أحمد حافظ

مصر ملتزمة بالمسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة



وكشفت مصادر إثيوبية، لـ "العرب"، أن أديس أبابا طلبت تأجيل المحادثات بشأن السد خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لأديس أبابا الأسبوع الماضي، لكنه رفض لدواع كثيرة، وهو ما جعله يلجأ إلى عدم استبعاد أن تستغرق المفاوضات أشهرًا.

وعبرت أديس أبابا عن الموقف نفسه في رسالة حملها رئيس الوزراء السابق هاييلي مريام ديسالين للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأحد الماضي، طلبت فيها تأجيل التوقيع لما بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة، وهو ما رفضته القاهرة.

وردا على خطوة إثيوبيا أعلن المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد



جنازة عسكرية لمبارك بمشاركة السيسي

لقدان "أحد أبنائها". وعنوانت صحيفة الأهرام الأربعاء "في ذمة الله" ونشرت صورة للرئيس الأسبق مع شريط أسود تعبيرا عن الحداد. وكتب محمد الأمين في صحيفة "المصري اليوم" الخاصة "قد تتفق أو تختلف مع الرئيس الراحل ولكن المؤكد أن مبارك لم يخن وطنه أبداً".

وبدت مشاعر المصريين متضاربة حيال وفاة الرئيس الأسبق، حيث قال أحدهم إن مصر "كانت ستكون بلدا مختلفا" لو قبل بفكرة "النقل السلمي للسلطة ولم يحكم هذه الفترة الطويلة"، واعتبر آخر أن "أمورا جيدة" تحققت للمصريين في عهده.

وقال سمير جعفر (59 عاما) بجلايته التقليدية وهو يرفع صورة للرئيس الأسبق مع نص يدين ثورة 2011 "جئت اليوم لأن فقراء هذا البلد أصبحوا أكثر فقرا بعد مبارك".

وكان الرئيس السيسي نعى مساء الثلاثاء "أحد قادة وأبطال حرب أكتوبر المجيدة" في 1973 ضد إسرائيل. وأعلنت الرئاسة المصرية أيضا "الحداد العام في جميع أنحاء الجمهورية لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من الأربعاء".

وأشاد العديد من المسؤولين ولاسيما العسكريين بمبارك. وعبرت قيادة القوات المسلحة المصرية، عبر صفحتها على موقع فيسبوك، عن حزنها لتجميد المسودة الأميركية، إلا أنها اصطدمت بمواقف الدولتين على المسودة، والتأكيد على الالتزام بالمشي قدمنا نحو إتمام مفاوضات واشنطن على نهائيها. وقال الباحث المصري في المعهد الدولي لإدارة المياه، حسن نجم الدين "يبدو أن إثيوبيا تتلاعب بمفاوضات سد النهضة، ومصر باتت موقفا سينا،

ونقل جثمان الرئيس الراحل، الذي كان قائدا للقوات الجوية المصرية إبان الحرب العربية - الإسرائيلية عام 1973 وحكم مصر لمدة ثلاثين عاما، إلى مسجد المشير طنطاوي على متن مروحية.

ووضع الجثمان في صندوق خشبي ملفوف بعلم مصر على عربة تجرها أربعة خيول وفقا للمراسم التقليدية للجنازة العسكرية في مصر، ليفن فيما بعد في مقبرة العائلة في حي مصر الجديدة بشرق القاهرة. وكان العشرات من مؤيدي الرئيس الأسبق قد تجمعوا بالقرب من مسجد المشير طنطاوي رافعين صورته وأعلاما

القاهرة - تقدم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بعد ظهر الأربعاء الجنازة العسكرية التي أقيمت للرئيس الأسبق حسني مبارك إثر وفاته عن عمر يناهز 91 عاما بعد سنوات على تنحيه عن السلطة تحت ضغط شعبي.

واستغرقت مراسم الجنازة العسكرية قرابة 5 دقائق في باحة مسجد المشير طنطاوي بشرق القاهرة. وكان السيسي في الصف الأول للمشيعين إلى جوار نجلي الرئيس الأسبق علاء وجمال مبارك فيما اصطف خلفهم العديد من أعضاء الحكومة الحالية والعديد من رجالات عصر مبارك.

أخذت على عاتقها مهمة رعاية مفاوضات سد النهضة.

لذلك قد يقبل بالمسودة والتوقيع عليها لاحقا، بحجة أنه تعرض لضغوط أميركية قوية، ومن مصلحة الشعب الإثيوبي عدم الصدام مع واشنطن، وفي النهاية يقبلها على مضض خوفا من التعرض لحالة من التصويت العقابي

حيث قدمت كل التسهيلات الممكنة لتعمير اتفاق دون جدوى". وأضاف لـ "العرب"، أن القاهرة تنازلت عن بعض ثوابتها في مسألة الإدارة المشتركة لسد النيل، وما يخص كميات المياه المتدفقة إليها لصالح توقيع اتفاق نهائي، لافتا إلى أن مصر أمامها فرصة لاستمالة السودان إليها واقتناص موقف أميركي داعم لها.

العقوبات الأميركية الجديدة على حزب الله

«نذير سيء» لحكومة دياب

ويقول محللون إن العقوبات الجديدة تمثل رسالة سيئة لحكومة دياب وحلفاء الحزب، في ظل نقاشات في الكونغرس عن إمكانية أن تطالهم العقوبات. ويشير المحللون إلى أن جميع المؤشرات توحى للولايات المتحدة لن تقدم أي مساعدة للبنان لتجاوز أزمته بل على العكس تتجه للاستثمار فيها لفق هيمنة حزب الله على البلد، في سياق الصراع الدائر بينها وبين إيران.

وفي زيارة وداعية للرئيس ميشال عون قالت سفيرة الولايات المتحدة المنتهية ولايتها إليزابيث ريتشارد في وقت سابق الأربعاء "إن لبنان يقف اليوم أمام نقطة تحول"، مضيفة "هذا هو الوقت المناسب لجميع المواطنين اللبنانيين لمعالجة قضايا الحكم والاقتصاد بشكل مباشر. يجب اتخاذ قرارات صعبة، وسوف يتحمل الجميع بعض العبء".

ولفتت ريتشارد إلى أن "الجميع يدرك أن النظام، في العقود القليلة الماضية، لم يعد يعمل وبالتالي هذه فرصة تاريخية للشعب اللبناني لقلب الصفحة. إنها فرصة لرسم مسار جديد".

دون أن تشير إلى ما إذا كانوا تابعين للحزب أم مقربين منه. وشددت الوزارة على أنها "مستمرة في إعطاء الأولوية لتعطيل كل ما يخص المؤسسات الحيوية لحزب الله بما في ذلك شبكة الدعم المالي"، حاثا على ضرورة الإبلاغ عن أي ممتلكات أو مصالح تخص المستهدفين من وراء هذا التعميم في داخل الأراضي الأميركية، أو ما يقع داخل حيازة أو سيطرة أميركيين.

إليزابيث ريتشارد
لبنان أمام نقطة تحول، وهذا هو الوقت المناسب لاتخاذ قرارات صعبة

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية في ديسمبر عقوبات على شخصيات وكيانات لبنانية "متورطة بتمويل حزب الله". وشملت العقوبات حينها صالح عاصي، وناظم سعيد أحمد، المتهمين بـ "غسل أموال وتمويل مخططات إرهابية ودعم حزب الله"، بالإضافة إلى طوني صعب.

الشهيد التابعة لحزب الله، بالإضافة إلى اللبناني قاسم محمد علي بري، لعلاقته بمؤسسة "انلوس هولدينغ". وتعتبر "مؤسسة الشهيد" إحدى أهم المؤسسات الحيوية لحزب الله، وتتفق هذه المؤسسة الملايين من الدولارات سنويا على عائلات قتلى الحزب، وسبق وأن طالت عقوبات أميركية كيانات لها صلات بالمؤسسة مثل مصرف "جمال ترانست".

وإلى جانب الشخصيات الثلاث، أدرجت الوزارة الأميركية 12 كيانا مرتبطا بالحزب الذي بات اليوم يسيطر على القرار في بيروت. وشملت القائمة "مؤسسة الكوثر، وشركات أمانة، وكابيتل، وسيتي فارم، وغلوبال للسباحة، وميراث، وسانوفيرا فارما". كما تضمنت محطات وقود مملوكة لأشخاص تابعين لحزب الله. وقال بيان الوزارة في معرض إعلانه عن العقوبات الجديدة إن "حزب الله يسيطر على الاقتصاد اللبناني كما يسيطر على السياحة"، كاشفا أن الوزارة "تدرس إدراج مسؤولين لبنانيين متهمين بالفساد على قائمة العقوبات"،

بيروت - أدرجت وزارة الخزانة الأميركية الأربعاء أفرادا وكيانات لبنانية على قائمة الإرهاب، في نسق تصاعدي لإدارة دونالد ترامب يستهدف محاصرة حزب الله الموالي لإيران والتضييق عليه ماليا، حيث شمل القرار الجديد أيضا مؤسسات سياحية مرتبطة بالحزب.

وتأتي الخطوة في الوقت الذي يواجه فيه لبنان وضعًا اقتصاديا وماليا غير مسبق منذ الحرب الأهلية. وتجد حكومة حسان دياب المدعومة من حزب الله صعوبة في تحقيق أي اختراق في الموقف الدولي ولاسيما الأميركي من شأنه أن يشرع الباب أمام استئناف الدعم المالي، ليبقى الملجأ الوحيد دعم صندوق النقد الدولي وهو ما يرفضه الحزب بشدة بالنظر لما سيترتب عن هذا الدعم من شروط لا تخلو من أبعاد سياسية تزيد الضغوط عليه.

ونشرت وزارة الخزانة الأميركية قائمة جديدة من العقوبات تضمنت الأسماء التالية: يوسف عبدالرضا ونورالدين جواد، لعلاقتها بمؤسسة



العقوبات الأميركية تستنزف قوة حزب الله